ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

تحالف "انصار الله" الحوثي يفرض قواعد اشتباك جديدة بهجومه الاضخم على حقلي بقيق وخريص النفطيين في العمق السعودي؟

عبد الباري عطوان

تحالف "انصار اللّه" الحوثي يفرض قواعد اشتباك جديدة بهجومه الاضخم على حقلي بقيق وخريص النفطيين في العمق السعودي؟ هل شارك "شرفاء" الداخل في هذا الهجوم؟ وهل انطلقت الطائرات المسيرة من البحرين او القطيف او العراق؟ ولماذا تتزامن هذه الهجمات مع قرب طرح اسهم أرامكو في الأسواق العالمية؟

ان تسيطر أجهزة الدفاع المدني على الحرائق الضخمة، وغير المسبوقة، التي نتجت عن هجوم بعشر طائرات مسيرة استهدفت مصافي النفط العملاقة في حقلي ابقيق وخريص في المنطقة الشرقية السعودية القريبة من الحدود البحرينية، فهذا امر متوقع، ولكن الأسئلة الكبرى التي تظل تطرح نفسها، وتعكس صداعا امنيا سعوديا مزمنا، تتعلق بكيفية وصول هذه الطائرات المسيرة الى أهدافها واصابتها بدقة في منطقة من المفترض ان تكون اكثر المناطق امنا لأهميتها الاستراتيجية في المملكة باعتبارها مخزن ثرواتها ودخلها، وأماكن انطلاقها، والتقصير المقلق في عدم رصدها، وإمكانية تعاون جهات داخلية او إقليمية في تنفيذها.

قبل محاولة الإجابة على هذه الأسئلة، وفك طلاسم هذا الهجوم الذي جرى اعداده، وتنفيذه، بطرق عالية المستوى في الدقة، لا بد من توضيح بعض المعلومات الضرورية حول هذين الحقلين النفطيين ومصافي النفط العملاقة المرتبطة بهما، وكذلك معمل البتروكيماويات الملحق بهما.

حقل ابقيق من اقدم حقول النفط في المملكة والعالم، جرى اكتشافه عام ١٩٤٠، وتصل طاقته الإنتاجية الى حوالي ٧ ملايين برميل يوميا، ويضم الى جانب شقيقه خريص، مصفاتين لتكرير النفط، ومعالجة حوالي ٧٠ بالمئة من انتاج شركة أرامكو، ويقدر حجم احتياطاته النفطية حوالي ٢٢ مليار برميل.

اللافت ان هذا الهجوم هو الثالث على منشآت نفطية تابعة لشركة أرامكو العملاقة في اقل من عام، الأول كان منتصف شهر أيار (مايو)، واستهدف بسبع طائرات مسيرة ثلاث مضخات في خط أنبوب النفط العملاق شرق غرب، والثاني حقل نفط الشيبة العملاق، وينتج حوالي نصف مليون برميل يوميا بتاريخ ١٧ آب (أغسطس) الماضي، علاوة على هجوم

فجر يوم السبت الذي يحتل المرتبة الثالثة والاهم حتى الآن في هذه السلسلة.

*مجموعة النقاط الهامة، والمحيرة، في الوقت نفسه التي يمكن رصدها والتوقف عندها، من خلال قراءة سريعة للبيان الذي أصدره السيد يحيى سريع، الناطق باسم تحالف "انصار اللّه" الحوثي، ربما تجيب بطريقة او بأخرى، ولو بشكل غير كامل، عن الأسئلة المطروحة آنفا حول التخطيط والتنفيذ:

الأولى: القول بأن هذه العملية جرى تنفيذها بعد عملية رصد استخباري دقيقة، فمن هي الجهات التي شاركت فيها؟ وهل يعكس هذا الاختراق تطورا لافتا لدى حركة "انصار اللّه" في هذا الصدد؟

الثانية: حقلا ابقيق وخريص المستهدفين يبعدان حوالي ١٣٠٠ كم من مدينة صنعاء، فكيف قطعت الطائرات المسيرة العشر هذه المسافة دون رصد، وتزويدها بكمية الوقود اللازمة لقطع هذه المسافة؟ وهل انطلقت فعلا من صعدة؟.

الثالثة: اشادة السيد سريع بتعاون "الشرفاء والاحرار" داخل المملكة في عملية الرصد الاستخبارية، فهل يعني مشاركة خلايا شيعية في المنطقة الشرقية التي تتواجد فيها الأقلية الشيعية بكثافة عالية، وكانت الطائرات المسيرة العشر جرى اطلاقها من داخل المملكة، او من البحرين المجاورة، او حتى العراق القريب، فاحتمال التهريب لهذا النوع من الطائرات صعب للغاية، وجرى تداول روايات تقول ان المسيّرات السبع التي هاجمت خط انابيب شرق غرب انطلقت من جنوب العراق، كما أفادت روايات أخرى ان الطائرتين الاسرائيليتين اللتين استهدفتا الضاحية الجنوبية قبل ايام انطلقتا من الحازمية شرق بيروت، وهناك رواية لا يمكن استبعادها وتقول بأن هذه الطائرات الحوثية المسيّرة ربما انطلقت من على ظهر سفينة في مياه الخليج الفارسي اقتربت من الساحل السعودي.

الخامسة: السيد سريع حذر من ان بنك اهداف تحالف "انصار اللّه" في العمق السعودي يتسع يوما بعد يوم، مما يعني ان هجمات أخرى في الطريق اذا لم يتوقف العدوان ويجري رفع الحصار عن اليمن، مثلما جاء في بيانه.

حركة "انصار اللّه" الحوثية هي جزء أساسي من محور المقاومة بقيادة ايران، وعمليات التنسيق بين اطراف هذا المحور باتت على درجة عملياتية عالية جدا، ومتكاملة في الوقت نفسه، والحوثيون لا يخفون هذه الحقيقة وزيارة وفودهم الى طهران باتت علنية ومبعث فخر لقيادتهم.

عبارتان على درجة كبيرة من الأهمية لا بد من ذكرهما اذا اردنا فهم ما يجري على الأرض، وعلى جبهات المواجهة حاضرا ومستقبلا.

الأولى: وردت على لسان السيد حسن نصر اللّه، زعيم المقاومة، في خطابه الأخير بذكرى استشهاد سيدنا الحسين، وقال فيها "ان لدى حزب اللّه خيارات جديدة حيال سياسة العقوبات الامريكية ليس على حزبه فقط، وانما للبيئة الحاضنة له".

الثانية: وردت على لسان السيد علي اكبر ولايتي، مستشار السيد علي الخامنئي للشؤون الدولية، هدد فيها "اذا لم تتمكن ايران من تصدير نفطها عبر الخليج الفارسي لن يكون هناك طرف في الشرق الاوسط قادرا على تصدير نفطه".

*الحوثيون يفرضون قواعد اشتباك جديدة ويكرسونها، والرسالة التي ارادت تأكيدها مجددا من خلال هجمات ابقيق وخريص يقول مضمونها "نحن نستطيع ان نضرب في أي مكان في العمق السعودي حتى تدرك القيادة السعودية ان قتل المزيد من اليمنيين لن يجعلهم يركعون"، مثلما جاء في احدث بياناتهم اليوم.

عربات الدفاع المدني السعودي ربما نجحت في السيطرة على الحريق الضخم الذي شب في المصافي ومعمل البتروكيماويات في ابقيق وخريص، ولكن سحب الدخان الكثيفة الناجمة عنه، ما زالت تغطي سماء المنطقة، وتخفي ولو مؤقتا العديد من الأسئلة المتعلقة بمستقبل الصراع وتطوراته، ليس في اليمن فقط وانما في المنطقة بأسرها.

ختاما نسأل: من سيشتري اسهم شركة أرامكو العملاقة التي تجري الاستعدادات لطرحها في الأسواق العالمية للبيع في ظل استمرار هذه الهجمات وبهذه القوة؟ وحتى اذا جرى طرحها، كم ستنخفض قيمتها؟ اليس توقيت هذه الهجمات مع تسارع إجراءات الطرح يوحي بالكثير؟ نترك الامر لفهمكم، فشيوخ كهوف صعدة ومستشاريهم ليسوا اغبياء مثلما يعتقد خصومهم خطأ.

ما هي استراتيجية حزب اللّه الجديدة في مواجهة جنون العقوبات الأمريكية في لبنان؟

كمال خلف

أكثر ما لفت انتباهي في الخطاب الأخير لأمين عام حزب اللّه السيد "حسن نصراللّه " موقف جديد مر من خلال جملة يتحدث فيها عن خيارات جديدة حيال سياسة العقوبات الأميركية ليس على حزبه كما أكد نصر اللّه ، إذ أن الحزب له آلياته البعيدة عن سوق المصارف وشبكات التعامل المالية ، إنما ما يمكن اعتباره عقابا امريكياً بقفازات حكومية لبنانية لكامل البيئة الحاضنة والمؤيدة والمناصرة لحزب اللّه ، حتى لو بالموقف والكلمة ، وهذا مايعتبره حزب اللّه علنا التزاما أخلاقيا ، وبالطبع هو أبعد من هذا الالتزام .

علينا أن نتذكر انه خلال عامين كان هناك جهد أمريكي إسرائيلي ، عبرت عنه مراكز أبحاث ودراسات تابعة لواشنطن وتل أبيب من خلال دراسات متتالية متوفرة ومنشورة ، تسلط الضوء على البيئة الحاضنة لحزب اللّه ومدى تأثيرها وفاعليتها ودورها الهام في نجاح الحزب وقوته ومدى إمكانية عزل هذه الحاضنة عن الحزب .

الخطوة المتقدمة في مجال الأبحاث والنشر حول هذا الموضوع كان فيما نشره "معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى" مؤخرا بعنوان " حلفاء حزب اللّه اللبنانيون قابلون للاحتواء "

وهي دعوة واضحة للادارة الأمريكية بإشهار عصا العقوبات على القوى السياسية اللبنانية الحليفة لحزب اللّه لتتخلى عن هذا التحالف .ويدعو المعهد الأمريكي في توصيته إلى ممارسة صارمة للعقوبات بهدف زعزعة تحالفات حزب اللّه وممارسة الضغط على الشراكة بين حزب اللّه وجبران باسيل وفي حال فشلت الضغوط فيجب عدم التردد في فرض عقوبات على باسيل . ترجمت هذه التوصية بعد أيام من نشرها أثناء الزيارة التي قام بها مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى " ديفيد شينكر " إلى لبنان .

وقف الرجل ليقول بصراحة "العقوبات في المستقبل ستكون على حلفاء حزب اللّه ولن تقتصر على نطاق الأفراد المنتمين إليه مباشرة بغض النظر عن طائفتهم ودينهم " ." شينكر" جاد فيما يقول ، وبالفعل وحسب كل المعطيات والمعلومات فإن مروحة العقوبات سوف تتسع وتشمل مؤسسات وافراد وعائلات .

كلام السيد نصر اللّه عن المقاربات الجديدة مختلف تماما عن كلامه في خطابات سابقة أكد فيها اتباع استراتيجية الصبر والتحمل والتقشف في مواجهة العقوبات ، لكن سيف العقوبات تجاوز مرحلة الضغط على الحزب وأنصاره إلى مرحلة الحرب المباشرة والخطرة لتحقيق أهداف استراتيجية تصل إلى حد شل الحزب وعزله داخل محيطه . ولعل حزب اللّه بدأ يدرك هذه الحقيقة .

سيف العقوبات الأمريكية بدأ يضرب خبط عشواء في لبنان ، ولا مشكلة أن تضررت شرائح واسعة من الشعب . كما حدث مؤخرا مع العقوبات على بنك " جمال تراست " الذي طال الآلاف من اللبنانيين دون أي ذنب .

قبل ذلك قضت محكمة أمريكية على رجل الأعمال اللبناني" قاسم تاج الدين" ، بالسجن خمس سنوات، وبدفع غرامة مالية قدرها ٥٠ مليون دولار، لاتهامه بتمويل حزب اللّه.

وكذلك فرضت عقوبات على رجل الأعمال اللبناني فادي سرحان بتهمة تقديمه مساعدة لحزب اللّه . وآخرين والقائمة ترتفع باستمرار وستصل إلى مديات لايمكن لأحد توقعها .

المقاربات الجديدة للسيد حسن نصر اللّه في هذا الملف قد تكون أكثر من ضرورة ملحة بالنسبة له ولقسم كبير من الشعب اللبناني . لئن مدرك بلا شك أن استحالة القضاء عليه بالسلاح الإسرائيلي ، استدعت خنقه وقتله بصمت ، عبر تأليب الشعب اللبناني عليه ،وضرب حاضنته الشعبية ، وعزله عن تحالفاته الداخلية . ليصبح التخلص من الحزب مطلبا لبنانيا وليس خارجيا . ولكن ماهي تلك المقاربات وماذا يمكن لحزب اللّه وحلفائه أن يفعلوا ؟؟

لا أعتقد أن أي حلول تعتمد على الصبر أو التقشف أو التحمل هي الناجعة في ظل تطور الأمور إلى هذه الدرجة . لذلك أعتقد أن معادلة قائمة على عض الأصابع المتبادل في ملف العقوبات هو ما يمكن أن يأتي بنتيجة . واذا ما فهمت الإدارة الأمريكية أن مصالحها يمكن أن تتأثر مباشرة جراء هذا السلوك ، فهذا ما يعيد الحسابات مرة أخرى . لا نعلم ماهي استراتيجية المواجهة المقبلة لدى محور المقاومة ، ولكن الأكيد أنها ستكون قريبة الظهور على المسرح اللبناني والإقليمي .

رسالة تهديد اسرائيلية الى لبنان تعكس حجم هلع الكيان

حسين عز الدين

في رسالة تنطوي على نوايا عدوانية ضد لبنان وتفصح عن مشروع الاحتلال الاسرائيلي لاسيما بعد اسقاط الخطوط وتهديد ولكنها تخفي في مضمونها كمية الخوف والارتدادات التي يعيشها الاحتلال بعد تطورات الاسبوعين الماضيين على

الحمر من قبل المقاومة ما وضع كيان الاحتلال في حل ارتباك وتخبط يسود المؤسستين السياسية والعسكرية حمل سفير فرنسا في تل ابيب "رسالة تحذير" من رئيس الكيان الإسرائيلي رؤوفين ريفلين الى الحكومة اللبنانية، من أن تغاضيها عن كبح ما أسماه عدوانية "حزب اللّه" ضد كيانه سيؤدي لجر كلا البلدين إلى حرب.

الاوساط المطلعة توقفت عند مضمون الرسالة وتفاصيل مفرداتها قائلة ان ريفلين يعكس ارتباك كيانه بعد ما فرضت المقاومة معادلة القوة وتثبيت قواعد الاشتباك على الاحتلال وهذا ما دفع بعدد غير قليل من المسؤولين في الكيان الاسرائيلي استجداء دول كبرى عبر رسائل في ظاهرها وعيد معنى ومغزى لرسالة تشبه وضع مرسلها حيث لايملك ولايحكم. تختم الاوساط المطلعة.

على شمال فلسطين في وقت سابق من هذا الشهر ترك اثاره داخل مؤسسات الكيان ما جعلها عاجزة عن القيام بأي ردة فعل سوى كيل التهديد للحكومة اللبنانية والتي من جهتها كانت واضحة من خلال ما انبثق عن جلسة الدفاع الاعلى واخذ القرار بان لبنان سيدافع بكل الوسائل عن سيادته وحقوقه وسيكون بمواجهة اي عدوان تشنه حكومة الاحتلال عليه.

وتابعت المصادر ان رئيس كيان الاحتلال من خلال تأكيده أن كيانه لن يقبل بتهديدات لسلامة ما اسماه مواطنيه فهو يحاول ان يقارب المشهد لكن زاوية ما سبقه عليه نتنياهو بتهدئة شارعه المرعوب والساخط من اداء الكيان وجعل المستوطنيين اكياس رمل لتحقيق مآرب انتخابية وما كلامه تضيف المصادر عن ان الحكومة اللبنانية أن تقدم ذرائع بأن الأمر ليس من مسؤوليتها. إن حزب اللّه هو جزء من لبنان، وجزء من الحكومة اللبنانية، وجزء من الشعب اللبناني سوى امعان في تقليب من يعارض ثلاثية لبنان الذهبية للتحريض على المقاومة والعهد.

وخلص المتابعون كلامهم بان ما يسمى بالتفوق العسكري للكيان المحتل قد بددته حقائق الميدان منذ انتصار تموز واستمراراً بتدعيم معادلة الرعب بوجهه ولا يجد العدو متسعا للتعبير عن خيبته ووهنه سوى تصريحات ورسائل من هنا وهناك فيما الواقع يشي بان الداخل المحتل بات يعيش كابوس المقاومة من جهة ووحدة الاجماع على قوة لبنان الذهبية من جهة اخرى. فأي الحدود اللبنانية الفلسطينية.

واتهم ريفلين أثناء تسلمه أوراق اعتماد السفير الفرنسي الجديد في الكيان الإسرائيلي، بحسب بيان صادر عن مكتبه: ان لبنان يتحمل مسؤولية كل أنشطة حزب اللّه" حسب تعبيره.

وأضاف: "نقول بوضوح للحكومة اللبنانية وحلفائها حول العالم، حزب اللّه يجب أن يتوقف عن اعماله قبل أن نجد أنفسنا متورطين في صراع لا يريده لبنان ولا كيانه.

واشارت المصادر الى ان تصاعد حدة التوتر مع الحزب على إثر شن الاحتلال هجوما بطائرات مسيرة في ضاحية بيروت الشهر الماضي، ورد "حزب اللّه" على الهجمات بإطلاق صواريخ مضادة للدبابات

عاصفة الحـــوثي التي أذلت آل سعود

أحمد عبد السادة

عندما شنت السعودية حربها العدوانية الظالمة ضد اليمن وضد الحوثيين تحديداً قبل ٤ سنوات ونصف تقريباً، كانت تتصور بأن تلك الحرب ستكون سريعة وخاطفة وبأنها لن تدوم أكثر من شهر، ولهذا أطلقت عليها اسم "عاصفة الحزم"!!. لكنها تفاجأت بالصمود الحوثي الأسطوري رغم الحصار الجوي والبري والبحري الذي فرضته على اليمن، ورغم قصفها الوحشي الذي استهدف كل شيء في اليمن، والذي شمل حتى منازل المدنيين العزل والأسواق وحافلات الأطفال ومجالس العزاء.

لكن الأمر الذي صدم وفاجأ السعوديين وحلفاءهم الإماراتيين أكثر من غيره هو أن الحوثي لم يكتف بالصمود فقط، وإنما قام أيضاً بتنظيم صفوفه وإعادة ترتيب أوراقه وتجميع مصادر قوته والإمساك بزمام المبادرة، وبدأ يصدع رأس السعودية بالصواريخ البالستية التي يرسلها بين فترة وأخرى لتدك مدن السعودية.

وقد أحدث الحوثي في الأشهر الأخيرة انعطافة كبرى في مسار الحرب وطور معادلات الردع من خلال استخدامه لسلاح الطائرات المسيرة التي راوغت رادارات السعودية وضحكت على منظومة صواريخ الدفاع الجوي الأمريكية "الباتريوت"، لتصل إلى أهدافها بدقة في عمليات نوعية وكبيرة آخرها وأهمها عملية قصف مصفاتي "بقيق" و"خريص" النفطيتين التابعتين لشركة أرامكو السعودية في المنطقة الشرقية للسعودية، الأمر الذي عطل وأوقف إنتاج وتصدير ٥ ملايين برميل يومياً، وهو ما يعادل تقريباً نصف النفط السعودي المنتج والمصدر يومياً، وهو تطور لافت ومهم في معادلات الردع والقوة التي فرضها الحوثي والتي حولته إلى لاعب استراتيجي إقليمي سيجبر السعودية على الخضوع لشروطه ومعادلاته بعد أن مرغ كرامتها بالوحل وأشعرها بورطة المغامرة العدوانية المتهورة التي أقدمت عليها.

رغم أن الحوثي هو المعتدى عليه من قبل السعودية وأخواتها ورغم تعرضه للظلم الكبير والقصف المنظم الذي طال الأبرياء، إلا أنه كان ملتزماً بأخلاقيات الحرب وقواعد اشتباكها، إذ لم يقصف منازل المدنيين والأسواق وتجمعات السكان كما فعلت السعودية، وقد كان بإمكانه أن يفعل ذلك لو أراد، ولكنه كان أخلاقياً في الحرب، فقصف المعسكرات والمطارات والمنشآت النفطية فقط، ولو أنه كان غير أخلاقي كالسعودية وقصف المدنيين لأوقفت السعودية عدوانها مباشرة ولخضعت للتفاوض حسب شروط الحوثي منذ فترة طويلة، فالسعودية "غير الأخلاقية" بالنهاية تستغل أخلاقية غريمها الحوثي بكل بشاعة ونذالة وخسة.

الحوثي اليوم يفرض المعادلات الإقليمية باقتدار ويعلن عن نفسه سيداً قوياً في اليمن والمنطقة، وسيجبر السعودية المتغطرسة على الخضوع والاستسلام بعد أن رأى العالم كله النيران التي أشعلتها طائراته المسيرة في الحقول والمصافي النفطية السعودية، ليرسل رسالة للعالم مفادها أنه يستطيع مستقبلاً أن يوقف تصدير كل النفط السعودي وليس نصفه فقط!!.